بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم
من احسن الى يتيم او يتيمة كنت انا وهو في الجنة كهاتين
قال الحكيم انما فضل هذا على غيره من الاعمال لان اليتيم قد فقد تربية
ابيه وهو اعظم الاغذية لتعهده لمصالحه فاذا قبض الله اباه فهو
الولي لذلك اليتيم في جميع اموره ليبتلي به عبيده لينظر ايهم
يتولى ذلك فيكافيه والذي يكفل اليتيم يؤدي عن الله ما تكفل به
فلذلك صار بالقرب منه في الجنة وليس في الجنة بقعة اشرف من
بقعة بها سيدنا محمد وسائر الرسل صلى الله عليهم وسلم فاذا نال
كافل اليتيم القرب من تلك البقعة فقد سعد جده كما سعده
وقال الحرالي في ضمنه تهديد في ترك الاحسان له لمن اضاع يتيما
ناله من عند الله عقوبات في ذات نفسه وزوجه وذريته من
بعده ويجري ماخذ ما تقتضيه العزة على وزن الحكمة جزاء وفاقا
وحكما قصاصا **الحكيم** الترمذي **عن انس** بن مالك رضي الله عنه
من احسن الصلاة حيث يراه الناس وثم اساءها حيث يخلو
بنفسه بان يكون اداره لها في الملا بحسن طول القنوت واتمام
الاركان وطول السجود والتخشع والتادب واداره اياها في السر
بدون ذلك او بعضه **فتلك** المفضلة او الفعلة **استهانة استهان**
بها ربه تعالى اي ذلك الفعل يشبه فعل المستهين به فان
قصد الاستهانة به كفر ومثل الصلاة في ذلك غيرها من العبادات
قال ابن العربي وهذا من اصعب الامراض النفسية التي يجب
التداوي لها ودواؤه ان يستحضر انه يعلم بان الله يرى ويعلم
سركم وجهركم والله احق ان يستحيا منه ونحو ذلك من الايات
القرانية ما فرطنا في الكتاب من شيء **عبع هب عن ابن مسعود**
قال في المهذب سنده ركيك على البيهقي ثبت فيه ابراهيم الهجري ضعيف
من احسن في الاسلام بالاخلاص فيه او بالدخول فيه بالظاهر
والباطن او بالتادي على محافظته والقيام بشرايطه والانقياد

لاحكامه

لاحكامه بقلبه وقالبه او بثبوته عليه اي الموت **لم يواخذ بما عمل**
في الجاهلية اي في زمن الفترة قبل البعثة من جناية على
نفس او مال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
ولا يعارضه من يعمل مثقال ذرة شرا يره لان معناه استحقاق
الشيء بالعقوبة ومن احسن في اسلامه غفر له ما يستحقه من
العذاب **ومن اساء في الاسلام** بعدم الاخلاص او في عقده بترك
التوحيد ومات على ذلك او بعدم الدخول فيه بالقلب والانقياد
ظاهرا وهو النفاق **اخذ بالاول** الذي عمله في الجاهلية **والاخر**
بكسر الخاء الذي عمله في الكفر فالمراد بالاساءة بالكفر وهو غاية
الاساءة فاذا ارتد ومات مرتدا كان كمن لم يسلم فيعاقب
على كل ما قدمه **حم ق ه عن ابن مسعود** قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك لمن ساله انؤاخذ بما عملناه في الجاهلية فذكره
من احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
لانهم لا يقدرون على فعل شيء حتى يقدرهم الله عليه ولا يريدوا
شيئا حتى يريده الله **ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته**
ظاهره ان هذا الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه
الحاكم ومن عمل لاخرته كفاه الله عز وجل دنياه انتهى بحروفه
وبين بهذا الحديث ان صلاح حال العبد وسعادته وفلاحه واستقامة
امره مع الخلق انما هو في رضى الحق فمن لم يحسن معاملته معه سواه
واعتمد على المخلوق وتوكل عليه انعكس عليه مقصوده وحصل له
الخذلان والذم واختلاف الامر وفساد الحال في الخلق فلا تقصد
نفسك بالقصد والاول بل انتفاعك به والله تعالى يريد نفعك
لا انتفاعه بك وارادة المخلوق نفعك قد يكون فيها مضرة عليك
وملاحظة هذا الحديث يمنعك ان ترجو المخلوق او تعامله دون
الله او تطلب منه نفعا او دفعا او تعلق قلبك به والسعيد
من عامل الخلق لله لا لهم واحسن اليهم لله وخاف الله فيهم
ولم يخفهم مع الله ورجا الله بالاحسان اليهم واحبهم لحب الله ولم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)